السابقة ، لذا فقيام نظام حكم صديق في جنوب افريقية سيكون فيه كسب حيوي لبريطانية . وكذلك في اعقاب انهيار الامبراطورية العثمانية ارتؤي ان السيطرة البريطانية على فلسطين ، بمستوطنيها الصهيونيين ، هي افضل ضمان لعدم اغلاق قناة السويس في وجه بريطانية ... وثقة بريطانية بشركائها البيض الجدد جلبت لها مكافآت سريعة ... فقد عين الجنرال سمطس (من جنوب افريقية) مسؤولا عن القوات الامبريالية بأجمعها في شرق افريقية ومن ثم اصبح عضوا في وزارة الحربية البريطانية نفسها . ومع ان سمطس رفض منصب القيادة في فلسطين ، الا انه كان من أشد المؤيدين للسيطرة البريطانية والاستيطان الصهيوني في فلسطين ، وصداقته مع حاييم وايزمن كان لها اكبر الاثر في حياته . وفي الحقيقة ، يعود الفضل لسمطس ، كما لغيره ، لقيام نظام الانتداب ، وليس أمرا بسيطا ان يكون سمطس قد لعب دورا بارزا في التصرف بفلسطين وجنوب غرب افريقية بموجب ذلك النظام . »

وهكذا فان احد العوامل التاريخية المحركة المشتركة بين جنوب افريقية واسرائيل هو ذلك الذي يعتمد على كونهما دولتين استيطانيتين . وقد اختلفت الظروف الخاصة للاستيطان في الحالتين فقد تم الاستيطان في فترات متباعدة ونتيجة لدوافع مختلفة نوعا ما من جانب المهاجرين في المنطقتين . فالاستيطان الهولندي في جنوب افريقية حدث في وقت مبكر في فترة التوسع الاوروبي الخارجي ، والمستوطنون الاصليون انفسهم عانوا في وقت لاحق من السيطرة الكولونيالية لبريطانيه ، اما استيطان اليهود الاوروبيين في فلسطين فقد حدث في وقت لاحق نسبيا ، ولم يكن بشكل كلي تعبيرا عن توسع اقتصادي اوروبي ، بل كرد فعل لاضطهاد اليهود ومحاولات الابادة التي تعرضوا لها في اوروبة الشرقية والغربية . ولاسباب خاصة ، وافقت الامبراطورية البريطانية على الاستيطان الصهيوني . وكون الدولتين لهما اصول متشابهة يساعد على فهم بعض السياسات الداخلية والخارجية لهما . ففي كل حالة وضعت الحكومة سياسات خارجية للتعامل مع السكان الاصليين داخل الدول الافرو ــ آسيوية المستقلة وبالتحالف مع هذه الدول وذلك لمصلحة بقاء نظام المهاجرين وابنائهم . والامبريالية الغربية التي يعتبر مركزها الجديد ــ الولايات المتحدة الاميركية ــ دولة استيطانية تقوم بتقديم المساعدات للمحافظة على كلتا الدولتين اللتين كانتا قد تأسستا بمساعدة الامبريالية البريطانية (ولكن ايضا نتيجة للصراع معها عندما كانت مصالح المستوطنين تختلف مع مصالح الامبرياليين) .

الدولتان الاستيطانيتان
والسكان الاصليون في جنوب افريقية وفلسطين

الارض : ان من الامور البالغة الاهمية في كلتا المنطقتين هو ما حدث للارض ، وذلك لان استملاك المهاجرين للارض يشكل اساسا لشرعية وقوة حكومة الاقلية في اية دولة استيطانية . ففي جنوب افريقية ، احتفظ قانون اراضي السكان الاصليين في ١٩١٣ بنسبة ٧،٣ بالمئة من الارض للافريقيين . وباستثناء منطقة الراس كان محظورا عليهم شراء اية قطعة ارض خارج نطاق المناطق المحددة . وفي ١٩٣٦ أوجد قانون شركات واراضي السكان الاصليين تقسيما جديدا يقضي بتخصيص ١٢،٧ بالمئة من الارض للافريقيين . وهذا يعني ان السكان البيض (١٩ بالمئة من مجموع السكان) يمتلكون ٨٧،٣ بالمئة من الاراضي ، وهذه الرقعة التي في حوزة البيض غنية بالثروات المعدنية وعليها تقوم المشاريع الصناعية والتجارية ، والمراكز المدينية . وقد حصرت ملكية الرقعة المخصصة للافريقيين في « صندوق بانتو جنوب افريقية » التي هي عبارة عن شركة للبيض تعينها حكومة الاقلية البيضاء . (**جنوب افريقية : « التوطين » ــ العنف الجديد ضد الافريقيين**) . ويزيد من تفاقم الوضع حملات الابعاد الحالية التي يتم بموجبها ابعاد الافريقيين الذين يعيشون (ربما لاجيال خلت) في مناطق مخصصة لـ « البيض » الى